

قصص الأنبياء للأطفال

قصة هود - عليه السلام -

عاش نبيُّ الله نوحٌ - عليه السلام - بعد الطوفان قليلاً ،
وتكاثر الخلقُ وتفرقوا في البلاد ، واختار كلُّ جماعة مكاناً
يسكنون فيه .

وهناك بين (عَمَان) ، و (حَضْرَمَوْت) اختار [عادٌ]
هذه البُقعة ، وكانت تُسمى بالأحقاف وهي جبال الرمل
باليمن ، وكانت مُطلَّةً على البحر ، سكن فيها هو وأولادُهُ ،
وكانت أجسادُهُم طويلةً وعظيمة ، وبني هو وأولادُهُ مدينةً
عظيمة ذات أعمدةٍ ضخمة سموها [إِرَم] وهي مدينةٌ لم
يُخلَقْ مثُلُها في البلاد ، فكانت بلادُهُم بلادَ بساتين وزروعٍ
وحضارةٍ ، وكانت عُقُوهُم قويةً مُفكِّرةً ، فجمعوا بين القوة
والعلم .

وبدلاً من أن يشكروا الله على هذه النعم كفروا بالله
تعالى وأفسدوا في الأرض ، وعبدوا ثلاثة أصنامٍ من دون



قصص الأنبياء للأطفال

الله - عز وجل - ، وكانوا أول مَنْ عَبَدَ الأصنامَ بعد الطُّوفان .

فبعث الله فيهم أخاهم هودًا - عليه السلام - ، وكان عظيمَ الجسد قويًّا مثلهم ، وكان من أوسطهم نسبًا وأكرمهم بيتًا ، فدعاهم إلى عبادة الله ، وترك عبادة الأصنام ، ونهاهم عن الظلم ، والبطش ، والطغيان .

فقالوا : مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ؟

ونسوا أن الله تعالى الذي خلقهم هو أشدُّ منهم قوة ، وقالوا لهودٍ - عليه السلام - : إنا لنراك في سفاهةٍ وضعف عقل ، وإنا لنظنك من الكاذبين ، فقال لهم هود : يا قوم ليس بي سفاهةٌ ، وكيف أكون كذلك وأنا رسولُ ربِّ العالمين ، جئتكم لأبلغكم ما كُفِّتُ به من رسالات ربي ، وأنا لكم ناصحٌ في دعوتي أمينٌ على تبليغ الرسالة ، وبدأ يذكرهم بنعم الله تعالى عليهم ، ويخوفهم من عذاب الله وغضبه ، وبما حدث لقوم نوح من قبل ، فقال : واذكروا إذ



قصص الأنبياء للأطفال

جعلكم خلفاء قوم نوح ، وجعلكم ورثته وزادكم بسطةً في
أجسامكم وقوةً في أبدانكم ، فاذكروا آلاء (١) الله واشكروه
واعبدوه وحده لعلكم تُفلحون .

حاول معهم هودٌ - عليه السلام - كثيرًا ، أمرهم
بعبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام والأوثان ، فقالوا : يا
هودُ ما جئتنا بحجة قوية تدل على أنك رسول من الله ، وما
نحن بتاركي آلهتنا التي نعبدُها ، وما نحنُ لك بمؤمنين
ومصدقين برسالتك ، وهكذا تحدّوا هودًا - عليه السلام -
وطلبوا منه نزول العذاب ، فقالوا : فائتنا بما تعدّنا من
العذاب إن كنت من الصادقين في دعواك ، وكان هذا منتهى
التحدي والغرور .

بداية العذاب

ظل قومُ هودٍ على هذه الحال ، ودام عنادهم حتى

(١) آلاء : نعم .



قصص الأنبياء للأطفال

حقت عليهم الكلمة وحل بهم ما استعجلوه وأنكروه ،
فأمسكت السماء عن المطر ، وجفَّت الضُّرُوعُ ، وأجدبت
الأرض ثلاث سنواتٍ كاملةً ، حتى أوشكوا على الهلاك ،
ولم يؤمنوا وظلوا على عنادهم ، فأرسلوا وفدًا إلى الحرم
ليطلبوا المطرَ من الله ، فقام زعيم القوم وهو (قيل بن عنزة)
فدعا الله ، فرأى ثلاثَ سحبَاتٍ ، بيضاءَ ، وحمراءَ ، وسوداءَ ،
ونادى مُنادٍ من السماء : اخترْ لقومك سحابةً ، ومن جهله
اختار السحابة السوداء ظنًّا منه أن فيها الخيرَ والمطرَ الكثيرَ ،
وساق الله هذه السحابة إلى مدينة [إِرَم] ، وظن قومٌ عادٍ أن
هذه السحابة فيها المطر وقالوا : هذا عارضٌ ^(١) مُمطرنا ،
وأوحى إلى هود - عليه السلام - أن هذا هو العذاب ،
فقال : بل هو ما استعجلتم به ريحٌ فيها عذابٌ مؤلمٌ للغاية ،
وخرجت ريحٌ شديدةٌ من هذه السحابة ، إنها ريحٌ عقيمٌ ،
أي ريحٌ لا مطرَ فيها ، كالمرأة التي لا تَلِدُ ، لقد خرجت

(١) العارض : هو السحاب الذي فيه المطر .



قصص الأنبياء للأطفال

الريُّحُ من السحابة على هيئة الحَلَقَة ، وهي الريُّحُ الصَّرعُ ؛
لتصبح عذاباً أليماً ، تُدمِّرُ كلَّ شيءٍ أتت عليه وتهلكه بإذن
ربها وأمره ، واستمرت هذه الريُّحُ سبعَ ليالٍ وثمانية أيام
حُسُوماً ^(١) لا خير فيها ، فترى القوم بعدها صرعى كأنهم
أعجاز نخلٍ خاوية ، فأصبحوا بعد هذا لا يُرى من آثارهم
إلا مساكنهم .

وكان الرجل إذا اختبأ في كهفٍ من الكهوف تخرجُ
الريُّحُ وراءَهُ ، فتدخلُ إلى الكهف فتقتله ، وراحت هذه
الريُّحُ تدمِّرُ البيوتَ بأمر ربها .

مات كُلُّ الكُفار فصاروا جميعاً مثلَ جذوع النخل بلا
رؤوس ، أما هودٌ - عليه السلام - ، فلقد أمره الله تعالى أن
يدخل إلى حظيرة هو ومن معه من المؤمنين ، فكانت الريُّحُ
إذا دخلت عليهم تُلينُ جلودَهُم ويفرحون بها ، وبعد هلاكِ
عادٍ خرج هودٌ ومن آمن معه ، ليعيش بعد ذلك عمراً

(١) حُسُوماً : أي متواصلة متتابعة .



قصص الأنبياء للأطفال

طويلاً ثم مات ودفن في حضر موت .

فوائد القصة

- (١) عدم الاغترار بالقوة التي يمنحها الله للإنسان .
- (٢) شكر الله على نعمة الصحة والعافية يكون بتسخيرها في طاعة الله ومرضاته .
- (٣) عدم الدعاء على النفس بالعذاب .
- (٤) الله يحفظ عباده المؤمنين وينجيهم من كيد الكافرين .
- (٥) الشرك سبب شقاء الإنسان في الدنيا والآخرة .

